تناص اسس التكوين لفنون الحداثة في نتاجات طلبة قسم التربية الفنية

أ.د. ماجد نافع الكناني مها انور عبد الرحمن

جامعة بغداد/ كلية الفنون الجميلة

الملخص:

يعد التناص ظاهرة قديمة شهدها التاريخ الادبي والفني ، يعاد انتاجها على الدوام عبر آلية تداخل النصوص بشكل مباشر أو غير مباشر، بوصفة بنية لاشعورية احياناً، وقصدية احياناً اخرى. ويعد استخدام النص المرئي المتناص من نصوص اخرى في هذا البحث رؤيةة جديدة مع القليل من بحوث اخرى اوجدت مساحات واسعة للتاثر و التأثير و التشابك، ومنها تناص اسس التكوين لفنون الحداثة في نتاجات طلبة قسم التربية الفنية، لذا يعتمد البحث الحالي عن الكشف و التحليل لاشكالية تناص اسس التكوين لفنون الحداثة في الرسوم المنجزه من قبل طلبة الصف الرابع في مشاريعهم التشكيلية / لقسم التربية الفنية . فمن خلال هيكلية اعتمدت الباحثان فيها على اربعة فصول، اشتمل الفصل الاول على مشكلة البحث ، واهميتة والحاجة اليه ، وهدف البحث وحدوده التي ركزت على الرسوم المنجزه من قبل طلبة الرابع، الفصل الثاني على الاطار النظري والدراسات السابقة تضمن مبحثين الاول لمفهوم التناص ومرجعياته، والثاني اسس التكوين في فنون الحداثة وسماتها لبيان تحقيقها التناصي مع عينة البحث.

أما الفصل الثالث فقد كان تحليلا اجرائياً اشتمل على منهج البحث ، ومجتمعه الذي بلغ عدده (83) لوحه اما عينة البحث فقد بلغت عددها (4) لوحات فنية وتم تحليلها على وفق اداة البحث، استمارة (تحليل للاعمال الفنية) التي شملت على عدد من الفقرات تم استخراجها من مؤشرات الاطار النظري وتم استحصال الصدق والثبات للاداة.

وقد احتوى الفصل الرابع على النتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات التي توصل اليها البحث في اظهار تناص اسس التكوين لفنون الحداثة في مشاريع التشكيلية لطلبة قسم التربية الفنية للاسلوب التجريدي وخاصة ظهور تناص في اسس التكوين كما في نماذج العينة (1 – 2) وظهور تناص في اسس التكوين للاسلوب التعبيري كما في نماذج العينة (3، 4).

ومن اهم الاستنتاجات، ظهور اتجاه التناص خاصة في الجانب المرئي الذي يعتمد على نظام بناء اسس التكوين لفنون الحداثة.

ظهور اتجاه التناص في نتاجات طلبة التربية الفنية ، بالاخص فيما يتعلق بالشكل والاسلوب للرسوم الحداثوية.

الفصل الاول

مشكلة البحث :

يعد التناص من الدراسات الشائكة في مفهومها وتناولها لدى الكثير من النقاد والادباء في البحث والتحليل، كونه من المصطلحات الحديثة، الا انه امتلك جذور قديمة(شرقية وغربية) واختلف على تفسيره الكثير من المناهج والعلوم الادبية والفنية، اذ تهتم الدراسات النقدية المعاصرة بدراسة التناص في النص الادبي والفني وذلك ضمن الاهتمام الذي تشهده المناهج النقدية المعاصرة لفنون الحداثة ومابعد الحداثة كالسيميائية والبنيوية ومابعدها والجدوى من هذه المباحث النقدية دراسة النص الفني المفتوح على غيرة من النصوص السابقة او الحديثة او المعاصرة لة لدراسة و قرائة النص في مستوياته التناصية عبر شبكة العلاقات التناصية ، بدلا من قراءة احادية الجانب تتعلق بالمعنى واسس بنائة.

ان مفهوم التناص في الفن التشكيلي يعد مؤثراً مهماً في تحولات اسس بناء التكوين وانفتاحه وفق اليات الاستعاره والترحيل والاستبدال بينه وبين الاعمال الفنية الاخرى، بناء اسس جمالية من خلال التناص مع الاعمال الفنية السابقة او الحديثة وان التلاقح الفكري والنسيج المعرفي قد لا يحصل بين ماهو حديث و قديم فحسب، انما سيكون للتناص استحضارات واضحة في اسس بناء التكوين في المنجزات التشكيلية لدى طلبة قسم التربية الفنية. لتأسيس فسيفساء من النصوص الجمالية المتناصة في اسس التكوين لفنون الحداثة لكون الطالب لايمكن له ان يعيش بمعزل عن ذهنيته وذاكرته، والتي تكون بدورها محملة بجمله ليست بقليلة من العناصر الجمالية المتعلقة بأسس التكوين لفنون الحداثة ، فأن الباحثان يعتقدان ان دراسة التناص في فنون الحداثة ستكشف لهما حوارية تلك الفنون وتناصاتها في رسوم طلبة قسم التربية الفنية في اظهار التحول الجمالي والتناص في اللوحة التشكيلية ومايتنتج عنها من حوارات واقتباسات او ترسبات، وعلية سوف يسلط الباحثان الضوء على تلك الاعمال الفنية لبيان تناصاتها مع فنون الحداثة .

ومما تقدم تكمن مشكلة البحث في السؤالين الآتيين:

هل هناك تناص في أسس التكوين لفنون الحداثة في نتاجات طلبة قسم التربية الفنية؟ وما اهم نصوصها ؟.

اهمية البحث : تبرز اهمية البحث الحالي بالنقاط الاتية:

1 . تعد دراسة التناص من الدراسات الحديثة والمهمة في البحث والتحليل للأعمال الفنية.

2 . قد تساعد الدراسة الباحثين والنقاد والمهتمين بالفن خصوصا طلبة كليات ومعاهد الفنون الجميلة.

3 . من الممكن ان تضيف نوعاً من المعرفة للنقد الفني التشكيلي لمواكبة الحركات الفنية الحديثة.

هدف البحث : يهدف البحث الحالي الى:

الكشف عن تناص اسس التكوين في فنون الحداثة لنتاجات طلبة قسم التربية الفنية.

حدود البحث : يقتصر البحث الحالي على:

1-طلبة الصف الرابع – قسم التربية الفنية / كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد للعام الدراسي (2013-2014) (2014-2015) .

2-التناص في اسس التكوين لفنون الحداثة في رسوم مشاريع التخرج التشكيلي لطلبة قسم التربية الفنية. على وفق المدارس الفنية الحديثة (التعبيرية – التجريدية).

تحديد المصطلحات :

1-**التناص : عرفه الباحثان اجرائياً:**

اعادة تكوين نصوص بصرية تشكيلية تستند على اسس تكوين حديثة من نصوص فنون الحداثة تتعلق بها ومعها لتوليد نص اخر بوعي الطالب او بلا وعيه فتحول قراءتة الى نص اخر مختلفا عنة .

2 . **اسس التكوين : عرفه الباحثان اجرائياً:**

هي عملية ترتيب وتنظيم عناصر واسس العمل الفني وعلاقاتهما المتبادلة في انتاج اللوحة الفنية عبر توظيف مجموعة من أليات التناص (التمطيط، التكرار، الشرح، الايجاز، الاشارة ، الاقتباس) بحيث تصبح متداولة لدى طلبة قسم التربية الفنية.

3 . **فنون الحداثة: عرفه الباحثان اجرائياً:**

هي جميع التيارات الفنية التي ظهرت مابين (1863 الى بداية حرب العالمية الثانية 1942) بحيث غطت مساحة زمنية واسعة تميزت بخصائصها الفنية وباعمالها

الناضجة فكريا وفلسفيا كونها تناغمت مع مفهومي الزمان والمكان واستعملت انواع من الخامات والمواد المختلفة بحيث رفضت التقيد بالمضمون ورفضت المحاكاة والاسس القديمة من خلال استخدامها مواد غريبة متنوعة تم معالجتها باساليب جديدة برز من خلالها بوضوح آليات التناص التي شكلت علامة مميزه في اعمال هذه المدارس.

الفصل الثاني – الاطار النظري

مفهوم التناص ومرجعياته :

يتطرق المبحث الى مصطلح التناص وفق مفهومه ، ثم اشكاله و قوانينه واليات اشتغاله وان مفهوم التناص ظهر كرد فعل ضد صرامة المنهج البنيوي الذي يحد النص من المؤثرات الخارجية ومرجعياته منها الواقعية و التاريخية وكل ارتباطاتها بالاحداث التي تمر بالمجتمعات عبر مراحل تطورها وضمن مفهوم مصطلح التناص، فأن اي نص لابد ان يشير الى نصوص اخرى كما في علم العلامات، فأن العلامة تشير الى دلالة (معنى و رمز) فالنظرية الحوارية (الصوت المتعدد) لباختين (تعد مقدمة اساسية وجذرية لمفهوم التناص الي تبلور على يد باختين ، جوليا كرستيفا فيما بعد).
(الخزامي : 2006، ص 19).

ان الانسان بطبيعته كائن اجتماعي، فهو يتاثر ويؤثر بالاخرين متفاعلا مع البيئة المحيطة به (البيئة الثقافية، والاجتماعية) مما يجعلنا ان نجد اعمالا فنية و مفاهيم مشتركة و مترابطة بين المجتمعات البشرية و انتاجهم الفكري و الفني ، لذا نجد تداخل نصوص فنية و ادبية بعضها البعض بشكل او اخر.

التناص عنصر له الفاعلية في هضم وامتصاص وتحويل وتمثيل النصوص الاخرى، لانتاج نص جديد يتماشى مع الافكار والتحولات الحديثة في حياة الانسان. ويتم الدخول الى النص الجديد عبر ألياته الشكلية لتفسير دلالاته. كما يقول الناقد الفرنسي (بول فاليري) (1871_1945):(ان الاشكال تتميز من خلال اسس بنا تكويناتها، وقد اعطى للشكل اولوية ، لان النصوص لاتقوم الابشكلها) (الخزامي :2006 ، ص 30).

وتؤشر الاعمال الفنية الى ارتباطاتها واقتباساتها مع الاعمال الفنية التي سبقتها بشكل مباشر او غير مباشر في الموضوع او في اسس تكوين الشكل، يقول الناقد الروسي (شكلوفسكي):(ان العمل الفني يدرك من خلال علاقته بالاعمال الفنية الاخرى) (خزامي:2006،ص19) .

لذا يعد التناص عنصر له الفاعلية في هضم وامتصاص وتحويل وتمثيل النصوص الاخرى، لانتاج نص جديد يتماشى مع الافكار والتحولات الحديثة في حياة الانسان. و يتم الدخول الى النص الجديد عبر الياته الشكلية لتفسير دلالاته، كما يقول الناقد الفرنسي (بول فاليري) (1871-1945):(ان الاشكال تتميز من خلال اسس بناء تكويناتها وقد اعطى للشكل اولوية، لان النصوص لا تقوم الابشكلها) . (الخزامي :2006،ص30) .

اذ تؤشر الاعمال الفنية الى ارتباطاتها واقتباساتها مع الاعمال الفنية التي سبقتها بشكل مباشر او غير مباشر في الموضوع او في اسس تكوين الشكل، بقول الناقد الروسي (شكلوفسكي) : (ان العمل الفني يدرك من خلال علاقته بالاعمال الفنية الاخرى) .
(الخزامي : 2006 ، ص19) .

كما تؤكد الدراسات النقدية المعاصرة ان اول من صاغ مفهوم التناص هو الناقد الروسي (ميخائيل باختين 1895- 1975) وان لم يسمه باسمه الصريح. واطلق علية (الحوارية) او البوليفونية:(وهي نتائج دراساته النقدية لروايات الكاتب الروسي (دوستوفسكي) ولاسيما روايته (الاخوه كارامازوف) اذ تداخل الاصوات وتعددها، و ليس الحوار من اجل التواصل، بل هي المجال التي تتحرك فيه الشخوص وتتبادل به الحوارات والشخصيات كأنها المهرجان او الكرنفال حيث الناس ممثلون و متفرجون في آن واحد وذلك لاستخدام تداخل التعبير في السرد). (الخزامي: 2006 ، ص 31).

كذلك تؤكد صور الكرنفال ان فكرة باختين عن الكرنفال هي متناص مهم لهذه الاضاءات، فموضوعها حول حدود النص المقدس يذكرنا ب(تمييز باختين بين قوى اللغة الجاذبة والطاردة. واللغة الاحادية المقدسة التي تؤكد حقيقة واحدة ولغة واحدة تتحداها هنا صورالاعياد الشعبية والتغييرات الغريبة، والتلاعب الحواري الذي ربطة باختين بالكرنفال، وربطه ايضا بالتساوي بالروية البوليفونيةالمهمه جدا لافكار الخطاب المزدوج والتغاير اللساني والتهجين كاساس لعمل التناص)(الان : 2011 ، ص265-266).

اساليب التناص :

تعدد اساليب التناص ومدلولاته تحت عده مسميات ومستويات مختلفة بأختلاف حضور الظاهرة في النصوص الفنية ومدى عمقها و سطحيتها ، كذلك ارتباطها بالذاكرة المؤسسة للنصوص عموما .ويمكن تقسيم اساليب التناص في اسس التكوين المتمثل في الشكل الظاهري للعمل الفني الى قسمين رئيسيين :

الاول :(الاسلوب الخطي الذي يعتمد على خطوط بناء الاشكال بحيث تتميز عن الاشكال الاخرى، اي ان الخط يحد الشكل ويوضحه (انغلاق الشكل)). (حلبي: 2007، ص12). كما ظهر التناص في رسوم الانسان البدائي ورسوم القرون الوسطى الى عصر النهضة. في شكل (1) نجد ان دور الخط بنائي ، فهو يحدد الشكل ويوضحه .اما شكل (2) نجد اعتماد التكوين في تحديد المساحات اللونية وتوضيح الشكل قد اعتمد على حركة الخط . كذلك بالنسبة للشكل (3) فالخط يتمثل بين المساحات اللونية ويكون مدركاً في بعض الاحيان الانه يمتلك فاعلية في تحديد الاشكال و المساحات اللونية.

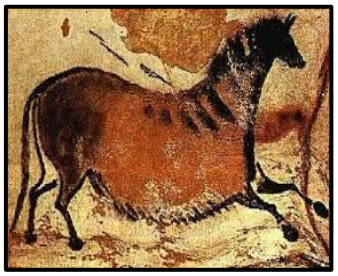

شكل (1)

شكل (2)

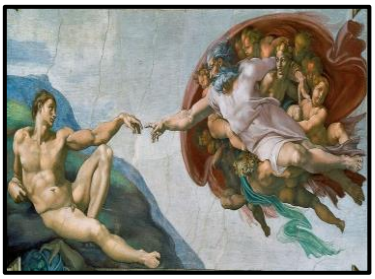

شكل (3)

الثاني : (الاسلوب الذي يعتمد على المساحات اللونية والظل والضوء كما في الروماتيكية التي تبناه ديلاكروالاظهار قوة التعبير عن العواطف من خلال الالوان المشرقة)،(حلبي:2007،ص14) .ثم في النصوص الانطباعية في تحليل الضوء واللون واللحظيه الانية لشروق الشمس، والبقعية (تاشيزم) و التعبيرية . كما في الشكل (4) تم تناص الاسلوب في هذا الشكل حيث ان التكوين مفتوح يعتمد على حركة المساحات والبقع والنقاط اللونية . اما الشكل (5) فنجد ان للخط ليس له اي دور يذكر واعتماد التكوين ينصب على الالوان المتلاشية في الافق.

شكل(4)

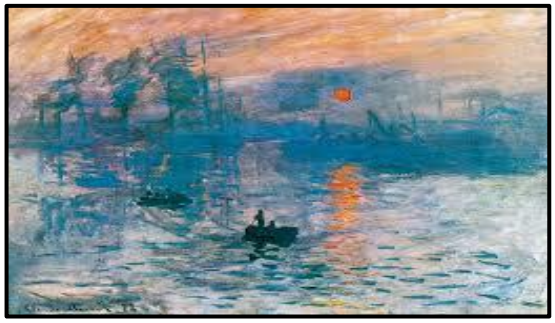

شكل (5)

فالحقيقة ان بين الاسلوبين اساليب عده اعتمدت على الطريقتين (الخطية واللونية) بدءاً من عصر النهضة ثم الاتجاهات الحديثة ، كما عند التكعيبية والمستقبلية والسريالية ولتجريدية الهندسية .كما في الاشكال (6، 7، 8، 9).

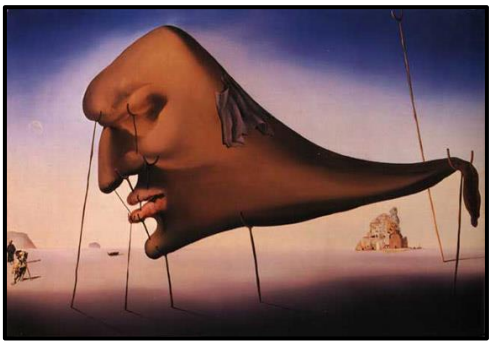

شكل (6)

شكل(7)

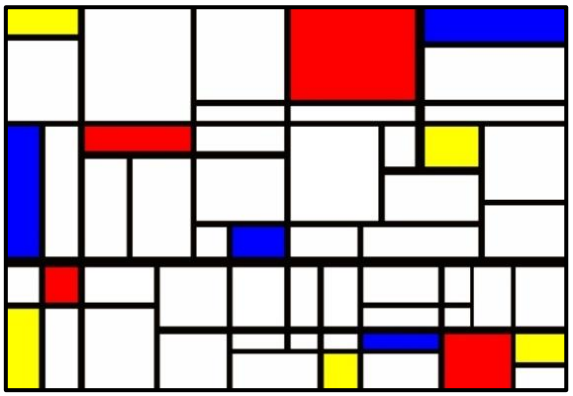

شكل(8)

شكل (9)

فالتناص في هذه التيارات والاتجاهات والمدارس الفنية هي وليدة مؤثرات فكرية وفلسفية مرتبطة بالحياة الاجتماعية والاقتصادية والفنية وكل المتغيرات التي تطرأ على حياة الانسان في حقبة زمنية معينة ، ويترك بعض اثارها على الحقبة اللاحقة. والتناص يقع مابين نص ونص بدءاً بنصوص الفنانين مع نصه او مع اي نص يستدعية ولاعلاقة له باي فترة او حقبة او مدة ، فلة الحق بالتناص بدءا من رسوم الكهوف الى الفن الرقمي والمفاهيمي لما بعد الحداثة، وليس بالضرورة ان يتبع تسلسل تحولات المدارس و الاتجاهات الفنية التشكيلية حيث (يمكن للفنان ان يختار نصا و يحوله الى سمات فردية ليبقى باسمه) (حلبي:2007، ص16).

اذ يتم هذا التحول في النص من خلال مبدأ التنوع وهو التصرف في الاسلوب الذي يعتمد على اسس التكوين لاظهار الشكل ، والموضوع اضافةً ، حذفا، تغييرا ليعطي

تنوعا في النص، وتم التناص في الموضوع كما في الشكل (10) للفنان كويا (اعدام الاسرى)–اسلوب عصر النهضه– والشكل (11) للفنان بيكاسو (اعدام الاسرى)– اسلوب تكعيبي–.

شكل (10)

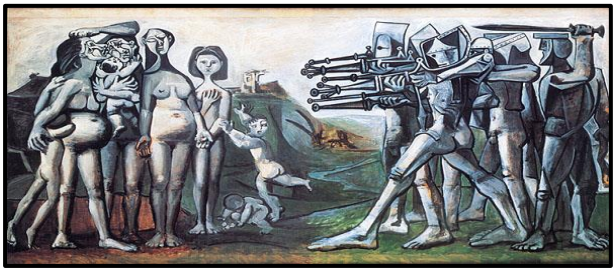

شكل (11)

اما اذا كان النص يحاكي النص السابق بوعي او كردة فعل ساخرة تعتمد على قلب الموضوع لتنفيذه او الحط منه (الاسلبة) كما نجد ذلك في لوحة الفنان (دوشامب) حيث رسم موناليزا مع (شارب) .شكل (12).

ليس هناك نص وحيد اوعذري اواصيل لم يعتمد على تداخل النصوص، سوى ماخلقة الله، فالوجود (الطبيعة) هو النص الاصيل لانصوص قبلها .

مما يتضح ان النصوص مجترحه من قبل نصوص اخرى كما تذكر التاقدة (بوغية):(ان مصطلح الاجتراح انما هو عائد الى جوليا كريستيفا التي كتبت في عام 1969 في ابحاث التحليل السيميائي)، (يوسف:2008 ، ص34)، لم تقتنع بطروحات البنيويه وادارت ظهرها لمفهوم المحايثة (حظور الشيء في ذاته ويستمد تفسيراته من قوانينه الداخلية، وانغلاق النص واعتبرته احد اوهام البنيويهلانها ايقنت ان النص كجسد مخترق ماديا و صوريا). (يوسف : 2008، ص34).

كما اكدت كريستسفا بان (التناص لايقتصر على الكتابة في الادب و النقد ، بل يتجاوز الى شتى الانواع الثقافية كالتشكيل رسما ونحتا وتصميما... وغيرها). (انجينو:1987،ص84).

التناص في الجانب التشكيلي وتحديدا الرسم نجده قد اخذ ابعادا كثيرة منها الجانب الشكلي المتعلق باسس التكوين التي تميز الاسلوب عن الاساليب الاخرى، والجانب الموضوعي . (فالتناص تقاطع و تبادل وترابط و تفاعل نصي يحدث داخل نص واحد،

نراه كبنية امامنا وعبر مفهوم الاديولوجيم (المجتمع والتاريخ) بوصفها مقاطع او (قوانين) محولة من نصوص اخرى) (حلبي : 2007 ، ص19) مما سبق يتضح ان التناص هو مصدر ثقافي ويكسب التجربة الانسانية ابعادا معرفية وفنية تتجاوز جغرافيتها و يمنحها قوة ودافعية ولكن هذا لا يمنع من ظهور نصوص جديدة الاعند المقلدين (الاستنساخ الكامل) الذين لا يضيفون شيئا، ويقع التناص بين الاقتباس المباشر وغير المباشر. والامثلة في ذلك كثيرة في الحقب التاريخية الفنية لمجمل المدارس والاتجاهات الفنية الحديثة .كما في الشكلين (13) و(14) نرى ان التناص قد شمل الطراز المعماري والتوازن وأشكال الروازين والمداخل والشبابيك .

كما ان هناك تناصات على مستوى التركيب الشكلي وعلى مستوى الدلالة او يكون التناص داخليا ان يعيد نصوصا ذاتية سابقة، او يكون خارجيا يتناصص مع نصوص الاخرين عن قرب (جيل واحد) او عن بعد من نصوص الاجيال السابقة.

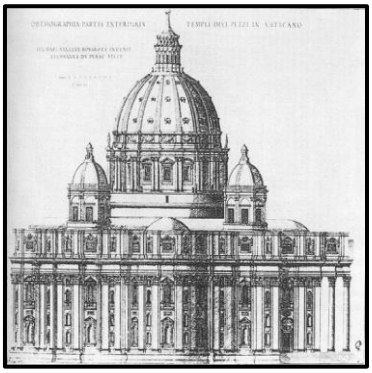

شكل (13)

شكل (14)

اشكال التناص:

من خلال طروحات النقاد يمكن ان نجد اشكال محددة للتناص وهي :

أولاً: التناص الاقتباسي : وهناك ثلاث انوع من التناص الاقتباسي :

أ. التناص الاقتباسي الكامل: (وهو اقتباس نص مستقل معروف لنا ومنه نقل اللوحة الفنية في مرحلة الدراسية الفنية للتقوية والممارسة)(فضل:1992،ص309) شكل (15) نص موناليزا للفنان دافنشي، والشكل (16) نص لفنان مقلد، يظهر التناص الاقتباسي الكامل.

شكل (15)

شكل (16)

ب. **التناص الاقتباسي الكامل المحور** :(تغيير في بنية النص إضافة او حذف منها تقديما او تاخيرا بسيطا او معقدا لتوليد مستويات جديدة على مستوى الشكل والدلالة) (فضل : 1992،ص309).كما في الشكلين (17، 18)

شكل (17)

شكل (18)

ج . **التناص الاقتباسي الجزئي** : وقد تاتي عفويا ومن خزين الذاكرة الصورية لبعض اجزاء نص قديم في الذاكرة ، وهو تطعيم ومزاوجة كما في النص الاشوري (اللبوه الجريحة) شكل (19) وقد تناص حركة اللبوة من قبل بيكاسو في نص (جورنيكا) ، نرى حركة الحصان تظهر الألم، شكل (20).

شكل (19)

شكل (20)

2 . **التناص الاشاري** : عندما ننظر الى نص فني نجد هناك صدى او اشارة الى نصوص اخرى، وهذه الاشاره بمثابة الاستحضار لتلك النصوص الغائبة دون ان يكون هناك حضور للنص على المستوى التركيبي سواء اكان كاملا محورا او جزءا.كما في الشكلين (21، 22).

شكل (21)

شكل (22)

3. **التناص الامتصاصي:** ويقع معظمه في الدلالة وهو امتصاص النصوص السابقة وصهرها وذوبانها في جسد النص الجديد دون ضوابط وحدود . شكل (23) وشكل (24) توضح نقطة الالتقاء بين جسمين او قوتين او عالمين ، لكن بأساليب وتقنيات إظهارية مختلفة.

شكل (23)

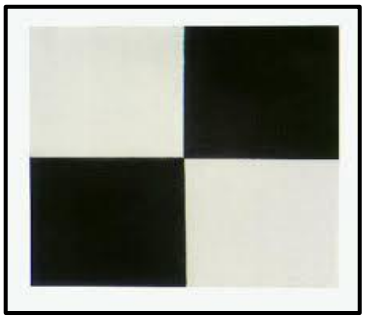

شكل (24)

4. **التناص الاسلوبي** : يكون التناص ضمن رؤية محددة فكرية وفنية واستخدام وسائل وصياغات وتقنيات متعددة تتعلق بالمستوى البنائي للتكوين واستخدام الخامات ، وهذا ماتؤسس علية مختلف المذاهب والتيارات والمدارس الفنية، كما في الشكل (25) حيث نجد اسلوب فان كوخ في طريقة استخدام اللون بشكل مكثف والضربات اللونية بالفرشاة وحركة الخطوط ، واللوان المشبغة في نصه (حقل السنابل) .

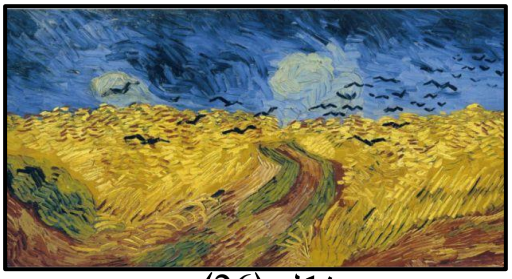

شكل (26)

آليات التناص:

ان اليات التناص تفيد الفنان على مستوى التشكيل في ايصال تجربته الحديثة عن طريق ربطها بالجذور و الاصول الحديثة ، تنقسم اليات التناص الى :

أولا : التمطيط او (التوسع):توسع تكرار شرح اضافة تكاثر الوحدات الشكلية واللونية في فضاءات تكوين اللوحة. كما في الشكلين (27، 28).

شكل (27)

شكل (28)

ثانيا : الايجاز او (التكثيف):الايجاز تقليص وتكثيف النص الاصلي عن طريق التحويل. كما في لوحة كازميرمالفيش (تكريم المربع) المتناص مع لوحة بيت موندريان. كما في الشكلين (29، 30) .

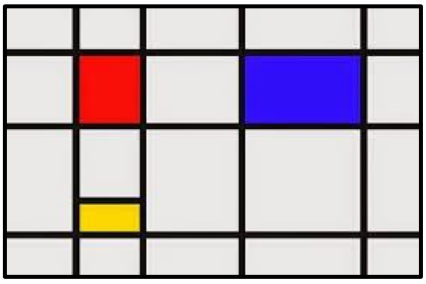

شكل (29)

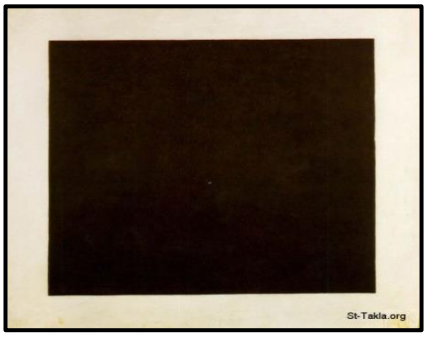

شكل(30)

المؤشرات التي اسفرت عنها الاطار النظري

1 . في التناص العام يتم التناص من ثقافات فنية متعددة والاجناس الاخرى او من نصوص واقعية عن البيئة والمجتمع ويكون التنصيص حوار وامتصاص، تقاربت او تباعدت عن الاصل.

2 . من التناص المرحلي حيث تتقارب النصوص الفنية للجيل الواحد او المدرسة او الاتجاه او التيار الفني او الانتماء الى اسلوب.

3 .في التناص الذاتي حيث تتناص النصوص لفنان معين فيما بينها مع النصوص الجديدة له او مع التي سبقتها او الاسبق منها لتمييز اسلوبيه معينه خاصة للفنان.

4 . في التناص الاقتباس الكامل اي اقتباس نص معروف يتم استنساخه بصورة متكاملة ويكون حسب قانون الاجترار تناصا متكاملا.

5 . في التناص الاقتباس الكامل المحور وهو ضمن قانون الاجترار والامتصاص يحدث تغير في النص اضافة او حذف او تقديم او تاخير بسيط بحيث يبقى معالم النص الاصلي محافظا عليها.

6 . التناص الاقتباسي الجزئي وهو ضمن قانون الاجترار وقد ياتي قصديا او عفويا من خزين الذاكرة لبعض اجزاء تكوين النص .

7 . التناص الاشاري يعتمد كل نص على اشارة معينة او شكل او علاقة تشير الى الشكل الغائب العروف لدينا . ضمن قانون الامتصاص.

8 . التناص الاسلوبي: وهو محاكاة اسلوب معين معتمدا على اسس التكوين في اظهار الشكل والتقنيات المستخدمة ويتم ذلك عن طريق الاسلبة اي محاكاة الاسلوب بوعي او بقلب الموضوع للحط منه.

9 . في الية التناص التمطيط التوسع. قلب الاجناس، وهو تلاعب بالاشكال واعادة ترتيب اشكالها والوانها.

10 . ظهر التناص الذاتي لاسس التكوين في المدرسة التعبيرية حيث التحوير والاختزال وحرية اختيار اللون واظهار الحالات الانفعالية و النفسية.

الفصل الثالث – منهجية البحث واجراءاته:

بما ان البحث الحالي يهدف الى الكشف عن واقع تناص اسس التكوين لفنون الحداثة في نتاجات طلبة قسم التربية الفنية ، لذلك اتبع الباحثان المنهج الوصفي _ اسلوب (تحليل المحتوى). كونه اكثر المناهج العلمية ملائمة لتحقيق هدف البحث.

مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من نتاجات مشاريع التخرج التشكيلية /الرسم التي انجزها طلبة الصفوف الرابعة صباحي /جامعة بغداد/كلية الفنون الجميلة/ قسم التربية الفنية، للعامين الدراسيين(2013–2014م) (2014–2015م) البالغ عددها (83) عملا فنيا في مجال الرسم بأحجام ومواد مختلفة نفذت بألوان (الزيت، اكريليك، كولاج، ومواد اخرى) .

السنة	المرحلة	الشعبة	عدد الطلاب		المجموع	النسبه المئوية	
			الذكور	الاناث		للذكور	للاناث
2014	رابع	ا	6	15	21	%28.5	%71.4
		ب	3	17	20	%15	%85
		ج	5	9	14	%35.7	%64.2
2013	رابع	ا	3	11	14	%21.4	%78.5
		ب	6	8	14	%42.8	%57.1
المجموع			23	60	83	%27.7	%72.2

عينة البحث:

ارتأت الباحثان اختيار العينة بالطريقة القصدية من مشاريع التخرج التشكيلية / الرسم للدراسة الصباحية والتي بلغت (4) اعمال فنية تحمل تناص اسس التكوين وتم مراعاة اختيارها على وفق مقتضيات البحث شريطة ان تكون:

1 . العينة ممثلة لمجتمع البحث الاصلي لما تمتلكه من مقتربات تناصية و تعطي للمتلقي قراءة معينة مستبعدين العينات الاخرى التي لا تتلائم وهدف البحث.

2 . تم اختيار (4) نماذج ، اعتماداً على اراء الخبراء.

اداة البحث:

خطوات بناء الاداة :

لتحقيق هدف البحث الحالي في (الكشف عن تناص اسس التكوين لفنون الحداثة في نتاجات التشكيلية لطلبة قسم التربية الفنية). اعتمد الباحثان في تصميم استمارة (تحليل محتوى) وقد اعتمدت على:

1 . الاطلاع على الدراسات السابقة والادبيات والمصادر التي تناولت موضوعات حول التناص .

2 . الاخذ بمؤشرات الاطار النظري والاستفادة منها في صياغة فقرات اداة تحليل الرسوم.

بناء الاداة :

تكونت هذه الاداة من محورين :-

1 . محور التناص : تضمن هذا المحور على (4) محاور رئيسية تفرعت الى (15) محور ثانوي.

2 . محور تقنيات اظهار اسس التكوين في فنون الحداثة: تضمن هذا المحور على (2) محاور رئيسية تفرعت الى (13) محور ثانوي.

صدق الاداة :

بعد ان تم انجاز صورة اداة (تحليل الاعمال الفنية) قام الباحثان بعرض صيغتها الاولية على مجموعة من الخبراء في مجالات (الفنون التشكيلية) للتعرف على مدى صلاحيتها في قياس الهدف الذي وضعت لأجله، اذ تم حذف واضافة بعض الفقرات للاداة تم الاخذ بها ثم اعيدت لهم فحصلت على الصدق التام.

التحليل:

نموذج (1).

اسم الطالب : مازن سمير.

اسم النص التشكيلي : تشكيل هندسي.

تاريخ الانجاز : 2013.

ابعاد النص : 100 × 80 سم.

المادة او الخامة : زيت على قماش .

تحليل النموذج :

النص يندرج تحت مصطلح (التجريدية) والتي عدها نقاد الفن الحديث كحركة تقوم على تصوير فكرة الفنان او شعوره تجاه الوجود المرئي تصويرا لا يعتمد على

محاكاة موضوع معين بأستخدام الالوان او الاشكال الهندسية فحسب بل يسعى لاظهار الحقيقة من خلال الكشف عن جوهر الاشياء الواقعية اعتمادا على اختزال معالم الاشكال للوصول الى معاني اللا محدود، في هذا النص يستمد الفنان اسس تكويناته من الفن التجريدي و بالتحديد (التجريد الهندسي) الذي تبنته بيت موندريان يعتمد على الاشكال الهندسية كوحدات بنائية بصرية في تركيبات توافقية منسجمة لتشكل بنية متكاملة من التعالقات الشكلية واللونية والتركيز على العناصر الهيكلية والمبالغة في الخطوط الافقية والعامودية ليتحول الفضاء التصويري الى نسق ايقاعي من الاشكال المستطيلة والمربعة فضلاً عن اعتماد التكثيف لتحقيق ايقاعات متناغمة في الحجم واللون والخطوط الهيكلية تتصل مع الارضية (الفضاء) بلون غامق لاظهار الاشكال في المقدمة في تناغم لوني احمر بدرجاته المختلفة، كما تظهر اشكال مربعة متقدمة مركبة على هيكل التكوين، وقد توزعت السياده على الاشكال المربعة من خلال انتمائها الى الشكل المربع ودرجة السطوع او الضوء، وهذه من المثيرات المرئية التي تعمل على اساس قوتي التنظيم الجوهري (الشد الفراغي و التشابه) والقوى الناتجه التي تأتي من طاقة عصبية تستمد من الادراك و التي تعمل عن طريق العاملين: الجاذبية وقيمة الانتباه. ان تساوق القيم الجمالية مع نمط التفاعل الروحي للتكوين انما يعكس ابعادها الثيوصوفية التي تساعدنا على النفاذ بالتأمل الى البناء الخفي للحقيقة، ومن خلال تراكيب تسطيحيه والوان مصمته وخطوط متعامده نقية وبعيدة عن الايهامية للتعبير عن الحقيقة المطلقة والشكل المربع يرمز الى علاقة الصفر لتساوي جهتي الشكل بالقوة وتعاكسها في الاتجاه لتكون الحاصلة صفراً، وهو الشكل المتجدد بالفطرة، وان الصفر يمثل الحد الرياضي الذي ينطلق منه العدد الرياضي اللانهائي صعوداً ونزولاً، والشكل المربع كرمز الصفر من ناحية الاحساس بالنقاء المجرد والاحاسيس المطلقة الكامنة فيه، ان النص ينطلق من مكونات العالم المادي ليتحرر نحو اللانهائي كرمز الصفر والمربع. ونص العينه تتناص مع نصوص اخرى سابقة تناصا ظاهرياً شكل (31) للفنان (موندريان) تناصاً اقتباسياً محوراً وجزئياً تعتمد على التكثيف، وضمن قانون الاجترار. والنص تتناص مع نص (كازمير مالفيتش) شكل رقم (32) تناصاً امتصاصياً ضمن اشكال التناص و تناصاً اجترارياً ضمن قوانين التناص ينظر للفقرات (1 ،2 ،3 ،4،9) من المؤشرات .

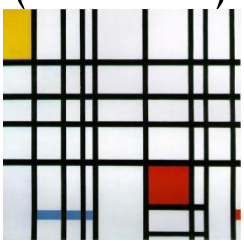

انموذج (2) .

اسم الطالب : رلى اسعد .

اسم النص التشكيلي : الحدث .

تاريخ الانجاز : 2013 .

ابعاد النص : 100*80 سم.

الماده او الخامة : اكريليك على القماش .

تحليل النموذج :

اعتمد اسلوب التكوين العام على اظهار وحدات شكلية نفذت بأداء تلقائي مقتصراً على عدة الوان احادية (الاسود، الاحمر، الاصفر) على ارضية بيضاء، شكلت بالاجماع زخماً تشكيلياً حركياً في تراكيب عفوية حرة لها استقلاليتها على الرغم من التجاور والتراكب والتداخل الذي احدث نسيجاً بنائياً في التكوين . شكل الفضاء مسطحاً ابيض اللون منسجماً مع التكوين العام تتخلله بعض الخطوط والشظايا من اللون الاسود والاحمر، والتي تذكرنا بالواقع الاليم الذي نعيشه ونشهده كل يوم من تفجيرات دمويه في الشوارع والاسواق . فأسلوب النص تجريدي لما فيه من قوة انفعال وحركة تلقائية، وهي ألية من منطلق ماقدمه (فرويد) في تجنب المراقبة العقلانية، او بقعية إشارة الى البقع اللونيه التي تظهر على سطخ النص التشكيلي (انموذج العينه) وهو متناص مع نصوص سابقة و تحديداً نصوص الفنان جاكسون بولوك شكل (33) فضلا عن تسميات اخرى مثل الرسم الفعلاني او الحركي طبقاً لما يرافق عملية تنفيذ النص التشكيلي من حركات تستوجبها الالية الخاصة التي يعتمدها الفنان في التنفيذ او الاخراج الذي يؤدي الفنان من خلاله النص التشكيلي بالطريقة التي يراها مناسبة مع مايريد تقديمه . النص الحالي نفذ بأسلوب التقطير على اللوحة بجرئه شديدةوبثقة عالية، حيث اظهر النص الطابع الزخرفي في طريقة توزيع الخطوط و البقع اللونية و تداخل الالوان والتكرار والتنوع في الحجم واللون والحركة ، متجاوزاً المنظور الخطي والظل والضوء وكان التركيز منصباً على العاطفه والانفعال .

في هذا النص يصور الفنان الموضوع ، وقد تعمدت الصوره الذهنية للفنان الى ابداع التكوين وفقاً لما يعرفه عن الحدث في خزينه الذهني، فأنه يجتهد و يؤمل نظام ابداعي في جدلية الحدث والتقنية المعاصرة بما فيها من مظاهر الاختزال والتبسيط التي تميزت مثل هذه التركيبات او التأليفات الشكلانية مقصدها الى ان الوعي او القصدية في

الية عمل الصورة الذهنية للفنان لم تكن خوضاً في تفاصيل الاشكال المرئية بل ترجمة للمعنى ونقلاً للفهم ، وذلك يبرز في نظام الشكل بتمثيل المتجدد والخاص االخاضع لقوانين غير ثابته ذاتية في اكثر الاحيان وفيها طابع التفرد للتعبير عن المفاهيم الخاصه ولعل ذلك يفسر الانتقال في النظام الشكلي من صورته الايقونيه الى نظامه الجوهري الذي يبغي التفرد بالرمز بدلاً من محدودية الاشكال الواقعية ، ولافساح المجال للتأويلات المتعدده حسب الموقف .

النص تناصت مع نصوص سابقة للفنان (جاكسون بولوك) تناصا اقتباسياً محوراً مباشراً وقصدياً ، وقد تمثل التناص في قوة اللون والاداء التلقائي واستقلال النص عن تشخيص الموضوع لتذوب الخطوط والالوان في دوامة بين نص اللوحة ونصها الذهني في هيئتها المتصورة، وفي النص التشكيلي ظهر التناص الاجتراري ضمن قوانين التناص، بحيث ظهر شكل النص السابق طاغياً ، ينظر لفقرات (7 ، 8 ، 9 ، 10) من المؤشرات .

انموذج (3).

اسم الطالب : شيماء عادل .

اسم النص التشكيلي : امنيات راقصة.

تاريخ الانجاز : 2014.

ابعاد النص : 100 × 80 سم .

الماده او الخامه : زيت على قماش .

تحليل النموذج :

النص يندرج تحت مصطلح (التجريدية) والتي عدها نقاد الفن الحديث كحركة تقوم على تصوير فكرة الفنان او شعورا تجاه الوجود المرئي او المتخيل تصويراً لايعتمد على محاكاة الاشكال الواقعية بل يسعى لتمثيلها في تكوينات ديناميكية متناغمة في اتجاه حركة الخطوط والاشكال وتوزيع الالوان سعياً منه للتعبير عن الحقائق النفسية الباطنية. في هذا النص يستمد الفنان اسس تكويناته من الفن التجريدي و بالتحديد(التجريد الغنائي) الذي تبنته الفنان كاندنسكي، وتسعى هذه الاسس الى كسر الفواصل مابين الرسم والموسيقى للارتقاء والسمو عن العالم المحسوس والشكل الواقعي. فالنص منغلق من حيث محاكاته للطبيعة وفق رؤى تجريديه ولكنه مفتوح من حيث المعاني و الدلالات التي يبثها في كيان النص الفني .

نجد في هذا النص اشكال ادمية محورة ومختزلة في حركة انسيابية متراكبة مع اشكال شبه هندسية توحي بألات موسيقية وهي تسبح في فضاءات متحركة شبه هندسية وبألوان فاتحه متدرجة في تراكيب تقنية تظهر الشكلين في آن واحد ، وهي تقنية (الشفافية) .

ان فاعلية التعبير المنبثق عن بنية الفكر المعاصر والمتمثل بالابداعات للفن الحديث تبدأ بأستثارة الانطباعات والافكار، وهي الوسيط الفاعل الحيوي لانتعاش وديمومة المدركات الحسية ذلك ان النص هنا لايمكن فصله عن الفكر انه تمثيل لصورة التجربة التي بدت واعية بذاتها و لعل انفتاح بنية النص الفكرية واسس تكويناتها على التجربة العالمية وظهور الاثر والمؤثر في التناصات الايديولوجية مع البنيات الثقافية الاخرى قد تجسدت بأنفتاح النصوص الفكرية والاسلوبية وكان واحداً من العوامل الضاغطة التي وسمت الاسلوب التجريدي للنص الحالي. ان هذا النص لا يقتصر قيمته على الجانب البصري في الحركة واللون والتوازن وتوزيع الكتل فقط بل يتعدى ذلك الى وحدة المفهوم مع المرجعيات للوصل الى صورة متكاملة عما يبغيه الفنان في اظهاره في هذا النص متناصاً مع خزينه الذهني كصورة مترسخة مبتعداً عن قوانين المراقبة البصرية المحدودة الافق في انشاء التكوين ، فأنه يجتهد في تناصه من النصوص الخارجية ليعكس مظاهر الاختزال و التبسيط التي تميز بها نصوص كاندنسكي التي تظهر في اسس تكويناته التمثيل المتجدد والخاص الخاضع لقوانين غير ثابته ذاتيه في اكثر الاحيان وفيه طابع التفرد للتعبير عن المفاهيم الخاصة ولعل ذلك يفسر الانتقال في النظام الشكلي من صورته الايقونية الى نظامه الجوهري الذي يبغي التفرد بالشكل المجرد بدلاً من محدودية الاشكال الواقعية . ونص العينة تتناص مع نصوص اخرى سابقة تناصاً خارجياً (عام) ضمن انواع التناص شكل (34، 35) للفنان (كاندنسكي) وتناصاً اسلوبياً و اقتباسياً محوراً وجزئياً تعتمد على خزين الذاكرة ضمن اشكال التناص . و ضمن قواني التناص قانون الاجترار نظر للفقرات (1 ، 2 ، 3 ، 4 ، 8 ، 9) من المؤشرات . وضمن اقسام التناص : تناص شكلي جزئي ينظر للفقرة (11) من المؤشرات.

نموذج (4)

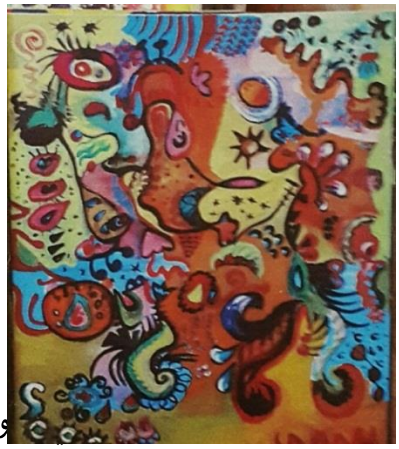

اسم الطالب : زينة محمد كاظم .

اسم النص التشكيلي : حلم طفولي .

تاريخ الانجاز : 2014 .

ابعاد النص : 100 * 80 سم .

المادة او الخامة : زيت على القماش .

تحليل النموذج :

يمتلك النص سمات تجريدية ويظهر فيه اشكال وين ايقاعي زخرفي في انشاء منتشر في جميع اجزاء التكوين وبألوان متقدمة ومتاخرة، وهناك استعارات من الاشكال المرجانيه والنباتات البحرية والفقاعات الهوائية والاشكال الحلزونية المتداخلة والمتراكبة في ايقاعات حركية ولونية متناغمة، وهي اشكال توحي بحركة دائمية ومتجددة تم تحريفها لتناسب الجو اللوني للتكوين والمضامين التي توحي بالحلم . لذا لم تتحقق السياده في شكلاً واحد او لونُ واحد مما جعل التكوين تتميز بالسيادة في جميع اجزاءه وقد تم انجاز النص بكتل لونية كثيفة وخطوط ديناميكية تحدُ اغلب الاشكال .

ولم يعتمد الفنان على الاضاءه الخارجية بل تحولت اشكال النص الى مصادر ضوئية منبعثة من اللوحة الى خارجها، لذا لم تتقيد عناصر الصورة بزمان ومكان محددين سوى الزمان المتمثل في ايقاعات الشكل واللون عند الفنان يحل محل الخط في بعض الاحيان خاصاً في بناء العلاقات الداخلية للاشكال، ويصبح اللون وسيلة بناء وهدفاً تعبيرياً في حد ذاته، كما ان اللون يبحث عن التصورات ذات الكفاءه التي تتحول من خلالها حقائق الوجود الى فن قائم على حدس لقد ساهم توجه الفنان في البحث الرياضي في بناء فضاءات اللوحة وفق نظام هيكلي متساوق مع البناء اللوني، وارتبط بناء النص بالنضوج الفكري والرؤية الجمالية في الفن العربي الاسلامي في الاتجاه المعاصر وفق تراكيب زخرفية قائمة على الحركة والتكرار، فأن نص العينة تتناص مع نص سابق تناصاً عاماً ومن ضمن قوانين التناص تناصاً امتصاصياً للفنان (جورج ميرو) ينظر الفقرة (11، 38) من المؤشرات والعينة تتناص مع نص اخر تناصاً اسلوبياً ضمن اشكال التناص شكل (36، 37) ينظر الفقرة (35 ، 36) من المؤشرات .

الفصل الرابع : عرض النتائج :

1-ظهور الاتجاه التجريدي في العينة (1، 2) باستعمال الالوان والاشكال الهندسية لمحاكاة جوهر الاشياء الواقعية واختزال معالم الاشكال بتركيبات توافقية منسجمة.

2-ظهور الاتجاه التعبيري في العينة (3، 4) من خلال اختزال التفاصيل وعدم التقييد بتسجيل الانطباعات البصرية والتعبير عن الجوانب العاطفية التي يعكسها العالم الداخلي لمنتج العمل الفني.

3-استعمال الخطوط الافقية والعمودية لتشكيل نسق ايقاعي يتحاور ما بين المستطيل والمربع لتحقيق تناغم ايقاعي في الحجم واللون.

4-اعتماد اشكال شبه هندسية لاعطاءايحاءاً بصرياً لكونها اشكال مختزلة تتباين ما بين الادمية او المادية.

5-استعمال مجموعة الوان تباينت ما بين الاساسية او الحيادية (الاسود – الابيض – الاحمر –الاصفر) لتشكيل موضوعاً حركياً بتراكيب عضوية حرة مستندة الى مبادئ التجاور والتراكب والتداخل.

6-اعتماد الحرية المطلقة في تحرر النص لخلق علاقات جديدة تعكس مظاهر الاختزال والتبسيط.

7-اعتماد منتج العمل على النظام التراكب للاشكال مستنداً في ذلك الى اتجاهات الخطوط المختلفة المتوافقة مع حركة التكوين في النموذج (5).

الاستنتاجات: بناء على النتائج التي توصل اليها الباحثان يستنتجان الاتي:

1- ظهور اسس التكوين لفنون الحداثة خاصة التجريدية والتعبيرية في نتاجات طلبة قسم التربية الفنية.

2- ظهور اتجاه التناص بقوانينة و اشكاله والياته في نتاجات طلبة قسم التربية الفنية .

3- هناك خبرة اكتسبتها الطلبة بمرورهم بمرحلة الاعداد عن طريق الدروس العملية والنظرية انعكست في نتاجاتهم الفنية من خلال قدرتهم على توظيف اسس التكوين لفنون الحداثة .

التوصيات: بناء على الاستنتاجات يوصي الباحثان بالاتي:

1-التركيز على اتجاهات فنون ما بعد الحداثة والمعاصرة في مادة تاريخ الفن.

2-توفير مفردات تحمل موضوعة التناص والاقتباس في الفنون التشكيلية لغرض تعريف الطالب بهذين المصطلحين من اجل التعرف على كيفية التعامل معهما في النتاج الفني.

المصادر والمراجع

1. الخزامي ، عبد الله . الخطيئة والتكفير، ط1 ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ،2006.
2. الان، جراهام. نظرية التناص، ت: باسل المسالمة ،ط1 ، دار التكوين ، دمشق ،2011.
3. انجينو، مارك،واخرون.في اصول الخطاب النقدي الجديد، ت :احمد المديني،ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،1987.
4. فضل، صلاح.منهج الواقعية في الابداع الادبي،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، 1978.
5. حلبي، احمد طعمه.التناص بين النظرية والتطبيق(شعر البياتي نموذجاً).منشورات الهيئة العامة السعودية للكتاب، دمشق،2007.
6. يوسف، واغليس. اشكالية المصطلح النقدي العربي الجديد.ط1،الدار البيضاء للعلوم ناشرون ، الجزائر، 2008.

Tnas founded the composition of the products of modernity in arts Students Department of Art Education

Pro. Dr. Majed N. Al.Kinani **Maha Anwar Abdul Rahman**

Summary

The intertextuality old phenomenon in history literary, artistic, reproduced consistently across texts overlap directly or indirectly mechanism as an unconscious structure sometimes, and other intentional sometimes, but Angkd talk Ttttt often done through the updated studies starting from (Bakhtin) to (Christefa), and others, as employed in the literary structure of the text, but this Aaghei visual Altnasat, and so overflowing with visions and texts, whether literary or visual plastic arts in the new text to form a mosaic of a text-based construction Mozayike. After using the visible text Almtnas from other texts in this research new Raahh with little other research has created large areas of vulnerability and impact and tangles, including Tnas foundations configuration arts modernity in the products of students of the Department of Art Education, so the current search for the detection and analysis of Ashkaah Tnas depends the foundations

of the configuration of the arts of modernity in fees unfinished by the fourth grade students in their projects Fine / the Department of technical Education. It is through structural researcher which relied on the four seasons, which included the first chapter on the definition of research that contains the research problem, and the importance and need for, and the objectives of the research and its borders, which focused on fees unfinished by the fourth student, and then determine the second chapter contains the theoretical framework and previous studies representative Bembgesan you know the concept of intertextuality and its terms of reference, and the second highlighted on the basis of training in the arts of modernity and characteristics to a statement Altnasi achieved with the research sample, as this has a Twahj Alabtbb Eetmnzer in the achievements of students set out in Art Education Department projects.

The third chapter procedural included research methodology, and society which reached number is (83) Plate and sample, which amounted to the (10) plates were analyzed according to the search tool, form (analysis of Technical Works), which included a number of paragraphs have been extracted from the framework indicators theoretical.

Chapter IV was contained important findings, conclusions and recommendations reached by the search after sample analysis, which showed Tnas foundations configuration arts modernity in Fine projects for students in the Department of Art Education for the style of abstract, especially the emergence of Tnas in the foundations of the configuration as in the sample models (1 - 2-5 - 7-8 - 10) and the emergence of Tnas in the foundations of the configuration of the expressionist style, as in the sample models (4 - 6 - 9).

One of the main conclusions, the emergence of direction, especially in the visual aspect, which depends on building the foundations for the arts modernity configuration system intertextuality.

The emergence of intertextuality in the direction of the products of art education students, especially with regard to the form and style of modern art.